وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب وفي لفظ فقد بارزني بالمحاربة رواه البخاري
ومعنى اذنته بالحرب اعلمته باني محارب له وفي الحديث ان ابا سفيان
اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله
من عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا
لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر
لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم ابو بكر
رضي الله عنه فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي
قوله ماخذها اي لم تستوف حقها منه. فصل في قوله تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الايات
وهذه الايات في تفضيل الفقر او سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم اول
من امن به الفقراء وكذلك كل نبي ارسل اول من امن به الفقرا فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس مع فقراء اصحابه مثل سلمان وصهيب وبلال وعمار
بن ياسر رضي الله عنهم فاراد المشركون ان يحتالوا عليه في طرد الفقرا
لما سمعوا ان علامة الرسل ان يكون اول اتباعهم الفقرا فجاء بعض رؤساء
المشركين وقالوا يا محمد اطرد الفقراء عنك فان نفوسنا تانف ان نجالسهم
فلو طردتهم لامن بك اشراف الناس ورؤساؤهم فانزل الله تعالى
لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
فلما ايس المشركون من طردهم قالوا يا محمد اذا لم تطردهم فاجعل لنا يوما
ولهم يوما فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا

ولا تطع من اغفلنا

ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه قوله ولا تعد عيناك عنهم
اي لا تتعدهم ولا تتجاوزهم بنظرك رغبة عنهم وطلبا لصحبة ابناء الدنيا و
قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني و
الفقير بقوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الى قوله واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يعظم الفقراء و
يكرمهم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجر معه
فقراء في صفة المسجد مقيمين متبتلين فسموا اصحاب الصفة فكان
ينضم اليهم من يهاجر من الفقرا حتى كثروا رضي الله عنهم وهؤلاء شاهدوا
ما عند الله لاوليائه من الاحسان وعاينوه بنور الايمان فلم تتعلق
قلوبهم بشيء من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك
نهتدي ونسترشد وعليك نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونتنزه وفي
ميدان ودك نرتع ونسرح ولك نعمل ونكدح وعن بابك ابدا لا نبرح
فحينئذ عرفهم سبيله وخاطب فيهم رسوله فقال ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي لا تطرد قوما اسسوا على
ذكر ربهم يتقلبون واذا قلبا به ينقلبون لا تطرد قوما المساجد ماواهم و
الله مطلع بهم ومعلاهم والجوع طعامهم والسهر اذا نام الناس ادامهم و
الفقر والفاقة شعارهم والمسكنة والانكسار دثارهم ربطوا خيل عزمهم على باب
مولاهم وبسطوا وجوههم في محاريب نجواهم فالفقر عام وخاص فالعام
الحاجة الى الله تعالى وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو
معنى قول الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
والخاص وصف اولياء الله واحبابه وهو خلو اليد من الدنيا وخلو
القلب من التعلق بها اشتغالا بالله عز وجل وشوقا اليه وانسا بالفراغ والخلوة

Copyright © King Saud University